غدا.. يوم آخر

لا نحتاج لأفلاطون عاشق

إيمان يحيى باجنيد

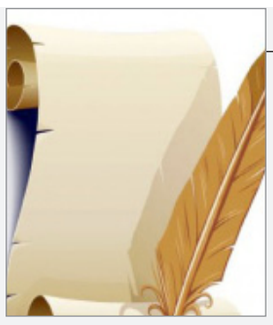

على سلم الطائرة حمل عنها الحقيبة، وافسح لها الطريق حتى تتقدمه، ثم سار خلفها وهو يعلم أن هناك أشخاصا خلفهما ضاق بهم البطء في الصعود وأمور أخرى!
كانت تسير أمامه تنهج من التعب، وتتمايل في خطوتها بسبب ما تحمله من وزن زائد، وهو يضع يده على كتفها تارة وتارة أخرى يهمس قرب أذنها برقة، إلى أن وصلا إلى مقعديهما.
من حسن الحظ أن جلوسي كان على مقربة منهما فأحداث كهذه حتماً ستغمرني بالسعادة
اقترب منها قائلا
- "عايزة حاجة من الشنطة"؟
- "أيوا.. في شنطة صوغيرة جوا الشنطة عيزاها لو سمحت"
- "حاضر"
انجز المهمة ثم وضع الحقيبة في المكان المخصص لها وجلس بقرب السيدة..
لم تستطع ربط حزام الأمان الخاص بالمقعد، نظر للمضيفة وتحدث معها بانزعاج طالباً منها تزويده بحزام إضافي، ثم ربت على يد زوجته ليطمئنها.
وجهت نظري للجهة الأخرى وبالتحديد نحو المنظر الخارجي للطائرة، حتى لا تظهر على ملامحي نظرة المتطفل من ناحية، ولأستمتع بلحظات الإقلاع من ناحية أخرى.
اطفئت الأنوار وعمّ السكون، كنت على وشك أن أغفو.. إلا أنني رغبت في إلقاء نظرة أخيرة نحوهما قبل النوم، وجدت الزوج قد أمال رأسه نحو زوجته واحتضن يديها ثم استسلما للنوم معاً في سكينة ملفتة.. شعرت داخلي بإحساس جميل نحو هذه العلاقة السامية المشبعة بالتقدير والحب قد تعتقد قارئي أنني أحكي لك قصة عاشقين في عمر الزهور.. والحقيقة أن بطلا قصتي في الستين، وربما أكثر.
لم يهتم هو بما قد يقوله من حوله، ابتداءً من حمله للحقيبة وصولاً إلى استكنانه قربها، لم يهتم لما تحمله من وزن زائد، فهو على يقين أنها لم تحضره معها في بداياتهما، وأنها لو استطاعت لما آلت إليه بمحض إرادتها، كان متيقنا أنه عندما أحبها نظر إلى العمق وتمعن فيه فوجدها تستحق كل هذا الحب.
إنها ليست حالة افلاطونية لا وجود لها على العكس تماماً إنها شاهد على أكثر حالات الارتباط استمرارية،
مع فارق وحيد وهو مدى قدرتنا على الاعتراف بها أمام الجميع، دون الاهتمام للصورة الذهنية المشوهة التي انطبعت في مخيلتنا، والتي فرضت علينا كبت مشاعر الحنو والعطف والمودة، في أعمق العلاقات و أبسطها، حتى لا نوصف بصفات أطلقها علينا من عجز أن يكون شخصا طبيعيا، وليداري فشله.!
سخر من أصحاب الصور المشرقة في تعاملهم مع من حولهم من أبناء وزوجات، ووصفهم بضعف الشخصية والتبعية، ونعتهم بالنقص، حتى لا نلتفت لموقع النقص الحقيقي لديه، فيظهر في هيئته تلك وكأنه النموذج الأمثل.
لا يا أخي الفاضل إنك تفقد الكثير بحرمانك لنفسك من متعة بما وهبك الله من أناس حولك تحبهم ويحبونك
أهنئك أيها الزوج الراقي مع محبوبتك
أهنئك أيها الأب العطوف والمدلل لأطفالك
أهنئك أيتها الأم الصديقة لأبنائك
وأهنئ نفسي أنني وهبت الدلال والصداقة والعطف فتعلمت أن أكون شخصا طبيعيا.

للتواصل – تويتر– فيس بوك eman yahya bajunaid

كيف نقبل على رمضان؟

عبد العزيز رجب

الحمد لله الذي أعظم على عباده المنة ، بما دفع عنهم كيد الشيطان وفنه ، ورد أمله وخيب ظنه إذ جعل الصوم حصنا لأوليائه وجُنّة ،وفتح لهم به أبواب الجنة ،وعرفهم أن وسيلة الشيطان إلى قلوبهم الشهوات والأهواءُ المستكنّة ،وأن بقمعها تصبح النفس المطمئنة ظاهرةَ الشوكة في قصْم خَصْمها قوية المُنّة .وأشهد أن لا إله اللهَ وحدهَ لا شريك له ، صاحب المنة،وناصر متبعي الكتاب والسنة.
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله قائد الخلق وممهد السنة ،وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان أهل النفوس المطمئنة، إلى يوم أن يدخل الناس إما إلى نار وإما إلى جنة.
مرحبا بطلعة الوليد الوسيم ، بشير الخير العميم ، شهر رمضان ، وتنزيل أنوار القرآن ، وشذا نفحات الجنان ، وواحة الاسترواح في صحراء العام ، وراحة الأرواح بالصلاة والصيام والقيام.
أحبتي في الله:جاء رمضان، موسم الطاعات، والفوز بالدرجات ،والحصول على الحسنات ، والرفعة في أعلى الدرجات ، والقرب من رب الأرض والسماوات.
فأهلا بمجالسة القرآن ،كلام الرحمن،لنتشبه بالملائكة بالصيام عن كل ما يفطر الإنسان ، لنكون بجوار الرسول العدنان – محمد عليه الصلاة والسلام.
فمرحبا بك يا رمضان ،فنعم الضيف أنت يا رمضان.
رمضان الذى ينادى علينا كل عام بلسان الحال قائلا:
أنا رمضان مزرعة العباد لتطهير القلوب من الفساد
فأد حقوقه قولا وفعلا وزادك فاتخذه للمعاد
فمن زرع الحصاد وما سقاها تأوه نادما يوم الحصاد
إنه الشهر الذى تضاعف فيه الحسنات، وتقبل فيه الطيبات ،ويعفى فيه عمل ما مضى من الذنوب والسيئات ،إذا أقبل أقبلنا على الله بأيدي متوضئة طاهرة، وقلوب عامرة بذكر الله و الدعوات.
ماذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قدوم شهر رمضان ؟
عن عبادة بن الصامت –رضي الله عنه– عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال:" أتاكم شهر رمضان شهر بركة فيه خير يغشيكم الله فيُنزل الرحمةَ ويَحُطُّ فيه الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله إلى تنافسكم ويباهى بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيرا فإن الشَّقِيّ من حُرم فيه رحمة الله عز وجل"
فكيف كان يستعد النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه والسلف الصالح من الأمة والذي نحن مأمورون بإتباعهم – بقدوم رمضان؟
لقد كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا جاء رمضان استعد لله ، لا بالمأكل ولا بالمشرب ،ولا بالزينة.. فقط، بل بالطاعة والعبادة والجود والسخاء ، فإذا هو مع الله العبد الطائع ،ومع الناس الرسول الجائع ، ومع إخوانه وجيرانه :البار الجواد ، حتى لقد وصفه عبد الله بن عباس– رضي الله عنهما–: " كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أجودَ الناس، وكان أجودَ ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل. وكان يلقاه جبريلُ في كل ليلةٍ من رمضان ، فيدارسه القرآن ، فلَرَسولُ الله حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة".
وكذلك كان صحابته يفعلون ،والسلف الصالح من بعده يتصفون ،وبذلك كان رمضان عندهم موسما تتنسم فيه أرواحهم روائح الجنة
وهذا عمر بن الخطاب– رضي الله عنه–

يستعد لرمضان فأنار المساجد بالقناديل ،فكان أول من أدخل إنارة المساجد،وجمع الناس على صلاة التراويح ، فكان أول من جمع الناس على صلاة التراويح في رمضان ،فأنارها بالأنوار وبتلاوة القرآن .
حتى دعا له الإمام علي –رضي الله عنه – بسبب ذلك.
عن أبى إسحاق الهمداني قال : خرج على بن أبى طالب في أول ليلة من رمضان والقناديل تزهر وكتاب الله يتلى في المساجد، فقال:" نور الله لك يا ابن الخطاب في قبرك كما نورت مساجد الله بالقرآن" .
باع قوم من السلف جارية ، فلما اقترب شهر رمضان ، رأتهم يتأهبون له ،ويستعدون بالأطعمة وغيرها .
فسألتهم عن سبب ذلك؟ فقالوا : نتهيأ لصيام رمضان .فقالت:وأنتم لا تصومون إلا رمضان !لقد كنت عند قوم كل زمانهم رمضان ، ردوني عليهم .
وعن أبى هريرة رضي الله عنه :عن النبي – صلى الله عليه وسلم –قال:" إذا كان أَوَّلُ ليلة من شهر رمضان صُفِّدَت الشياطينُ وَمَرَدَةُ الجِنِّ وَغُلِّقَتْ أبوابُ النَارِ فلم يُفْتَحْ منها بابٌ وَفُتِّحَتْ أبوابُ الجنة فلم يُغْلَقْ منها بابٌ وَيُنَادى مُنَادٍ كل ليلة يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ ويا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ ولله عُتَقَاءُ منَ النَارِ وذلك كَل ليلة" .
فهل يا ترى أن الله فتح لك أبواب الجنة وهو يريد أن يحرمك منها، وأغلق أبواب النار دونك ويريد أن يعذبك فيها ، وصفد الشياطين إلا لتقبل عليه ، فانظر إليه كيف يعاملك وكيف تعامله!! كيف يطلبك وأنت تهرب منه !! كيف يدعوك إلى نجاتك وتتوانى.

بالعمل.. والعمل وحده نرتقي

خالد تاج سلامة

ان المواطن العربي أياً كان موقع تواجده من المحيط الى الخليج يملك الكثير من الخصائص التي تميزه.. واجلها كونه مسلماً، يتقي الله ويرعاه في كل ما يعمل، ويتحلى بالصبر والحلم واتقان عمله كما اوصى دينه.
ولهذا المواطن المتميز مثل تبدأ من الاحترام والتقدير وصولا الى حسن المعاملة مع الاخرين والتعامل معهم، واحترام خبراتهم وقدراتهم في العديد من المجالات لمسايرة كل مستجدات تقنيات العالم الجديد.
ولهذا المواطن المتفرد واجبات تنبع من مثاليات تلزمه بروح الانتظام والنظام والواقعية وجميعها عوامل نجاح لاي عمل يوكل اليه.
ان امتهان اي عمل يعتبر دفعاً لعجلة الانتاج في المجتمع وبالتالي المساهمة في رقي الامة، فالعمل في حد ذاته واجب حتمي، ببعديه الاستراتيجي والتكتيكي تحقيقاً للاهداف الخاصة والعامة لتستمر عجلة الحياة، لتتاح الفرصة للاجيال المتعاقبة اكمال المسيرة في العديد من المجالات خدمة للوطن.
ان الطريق طويل، وقديماً قيل ان مشوار الالف ميل يبدأ بخطوة، فبالعمل تستطيع ان تصل الى مشارف الرقي، فالمحافظة على قواعد واخلاقيات المهنة والالتزام الصارم بتنفيذ المتطلبات واحترام الجميع في محيط العمل، والعمل الدؤوب في التطوير والمحافظة على الجودة.

دعونا نتذكر دائما ان الانسان الناجح هو الانسان المحافظ على قدراته الابداعية، ويمتلك النظرة الشمولية العلمية التي تزن الامور بميزان دقيق بعيداً عن الاهواء والمؤثرات الخارجية وصولا الى تحقيق اكثر قدر من النجاح.. فبقدر ما نعمل بقدر ما نستطيع ان نصل الى ما نصبوا اليه على الصعيدين الشخصي والقومي.

من الأعماق

أزمة العاملات تطل برأسها

مصطفى محمد كتوعة

الاعباء المنزلية خلال شهر رمضان تجعل من هذه الفترة موسم المتاعب لا تنتهي العاملة ولكثير من الباحثين عن عاملات ولا يعرفون اليهن سبيلا في ظل غياب السوق الاندونيسية باعدادها الكبيرة وخبرائها والعمالة الفلبينية وشروطها، مقابل عمالة من جنسيات اخرى غير مؤهلة ولا تجيد التعامل او لا تتكيف مع الاسرة بسهولة مما يسبب مشكلات للطرفين.
هكذا في مثل هذه الايام قبل شهر رمضان من كل عام تبدأ ظاهرة مزدوجة اولها هروب كثير من العاملات وفي هذا الشأن يشير تقرير نشر مؤخرا الى ان اكثر من ثمانمائة عاملة منزلية رفضن العمل بسبب الاعباء خلال شهر رمضان الماضي، وان نحو نسبة الهروب تصل الى ٥٠٪ لاعتماد ربات البيوت عليهن في كافة شؤون المنزل، تقابله تصرفات جهل من بعض الخادمات ولا ترضى عنها الاسرة.
الظاهرة الثانية الناتجة عن ذلك هي السوق السوداء التي تديرها افراد من نفس جنسيات العاملات ويعرفون كيف يتصلون ببعضهم البعض، ولا يتركون العاملة حتى يتم تشغيلها لدى اسر اخرى بأجر اعلى، ومثل تلك الاسر تفعل ذلك تجنبا لوجع الرأس من وراء الاستقدام وتكاليفه وتأخر الوقت، وشعارهم في ذلك (عاملة في اليد من السوق السوداء ولا عشرة على شجرة الاستقدام).
هذه المشكلات اصبحت مزمنة، وكأن السبيل تقطع بين اجراءات وتعديلات وضوابط تلو الاخرى دون نتيجة ملموسة، واتفاقيات بعد اخرى دون تعويض السوق، واعلان عقوبات للمستغلين والمتلاعبين ومخالفين لا يرتدعون لان لهم حيلهم لمصالحهم والنتيجة استمرار الازمة والمشكلات وانتعاش السوق السوداء في ظل تعثر قنوات الاستقدام، وهذا واقع يعترف به الجميع، وما اكثر لقاءات وحوارات وزارة العمل والتضامن الاجتماعي مع شركات ومكاتب الاستقدام وخبراء هذا القطاع والغرف التجارية، ويبقى المتضرر الاكبر هو المواطن الذي يجد نفسه في النهاية (يأكل الهوا) او يلجأ مضطرا للسوق السوداء خاصة اذا كان لديه القدرة ويعمل بمبدأ (الغاية تبرر الوسيلة) وهي سبل مخالفة وتربك كل شيء.
لقد كثرت الوعود بعسل العلاج وحل الازمة، وتصريحات استهلاكية فضفاضة عن انفراجات كبيرة ستحدث بتوفر فرص الاستقدام للعمالة المنزلية بعد التعاقد مع دول جديدة في افريقيا واسيا، لكن لم نجد طحينا ولا خبزا، ولم يتحرك العرض بالعدد الكافي من هذه العمالة، ليستمر الفراغ الذي يستغله السماسرة او تعود نسبة من العمالة الجديدة لبلادهن.
هذا يقودنا الى ضرورة التركيز على اسباب تعثر الاستقدام وايضا اسباب الهروب قبل رمضان لكثرة الاعباء المنزلية في شهر رمضان، وهي لاشك مرهقة لطبيعة عاداتنا وتقاليدنا والزيارات العائلية والولائم، وهذا يسبب ضجرا لكثير من العاملات ومن لا تغادر الى بلادها قد تلجأ الى السوق السوداء طمعاً في اخر يصل الى ٦ الاف ريال، وكما قلت بعض المواطنين يساعدهن يطلبهن من السماسرة، ولديهم قدرة على دفع ما تطلبه العاملة.
هذه كلها جوانب متشابكة من عثرات الاستقدام وانفراط عقد الاطراف وكل يغني على مصلحته، ولا ندري متى وكيف العلاج او على الاقل التخفيف من الازمة ومتابعها وخسائرها مما يستدعي دفع الجهود نحو التعامل مع هذه المشكلات وتطبيق الانضباط والالتزام حتى لا تستمر حالة الارتباك حتى اصبح ازمة العمالة المنزلية لغزا محيرا.

للتواصل: ٦٩٣٠٩٧٣

أقبلت يا زين الشهور

محمد بن مشعل العتيبي

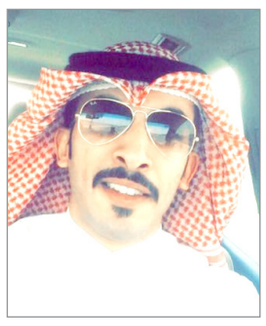

بالحب نستقبله ، وبعاطر التحايا نحييه ، وبأشواق الفؤاد نلقاه ، فله في النفس مكانة ، وفي حنايا الفؤاد منزلة .
مرحبا أهلا وسهلا بالصيام ×× يا حبيبا زارنا في كل عام
قد لقيناك بحب مفعم ×× كل حب في سوى المولى حرام
إنه رمضان ، زين الشهور ، وبدر البدور ،إنه درة الخاشعين ، ومعراج التالين ، وحبيب العابدين ، وأنيس الذاكرين ، وفرصة التائبين ، إنه مدرج أولياء الله الصالحين ، إلى رب العالمين .
مع بزوغ أول ليلة من لياليه ، تخفق القلوب ، وتتطلع النفوس ، إلى ذلك النداء الرباني الخالد : (يا باغي الخير أقبل ، ويا باغي الشر أقصر).
فيا لله ما أجمله من نداء ، يفرح به المؤمنون ، ويستبشر به المتقون ، فيعمرون المساجد ، ويقبلون على القرآن ، ويتلذذون بمناجاة الرحمن ، ويتصدقون على المساكين ، ويؤمون البيت الحرام معتمرين ومصلين .
العيون تدمع ، والقلوب تخشع ، والرقاب لربها تخضع ، تختلط دموع التائبين ، بلذة الخاشعين ، وتمتزج تلاوات التالين ، بدوي الذاكرين ، فترسم في الدنيا أبهى حلة ، وأجمل صورة ، تسطر معنى وجمال الحياة بطاعة الله.
إنه رمضان ، يبشرنا فيه الحبيب صلى الله عليه وسلم فيقول : (إذا جاء رمضان ، فتحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب النار ، وصفدت الشياطين) متفق عليه.
إنه رمضان ، قد ادخر الله لك أجر صيامه وسيجزيك به ، فما ظنك بصاحب الكرم والجود جل جلاله إذا ادخر لك شيئا ؟
يقول صلى الله عليه وسلم : (كل عمل ابن آدم له ، إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به) رواه البخاري.
إنه رمضان ، يشفع لك يوم القيامة ، قال صلى الله عليه وسلم : (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة).
إنه رمضان ، إذا صمت نهاره وقمت ليله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك، قال صلى الله عليه وسلم : (من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) متفق عليه ، وقال صلى الله عليه وسلم : (من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) متفق عليه.
إنه شهر القرآن ، فيه نزل ، وفيه أعظم ليلة ، يترقبها المؤمنون ، هي ليلة القدر.
إنه حبيب المتقين ، فقد كان سيد المتقين صلى الله عليه وسلم يهتم به، فكانت له أحوال أخرى مع رمضان ، فقد كان صلى الله عليه وسلم يعرض القرآن على جبريل عليه السلام في كل ليلة ، وكان صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان ، وكان يعتكف العشر ، ويكثر من الذكر .
وكذلك أئمة السلف من بعده صلى الله عليه وسلم.
فقد كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يفطر في رمضان إلا مع اليتامى والمساكين ، وقال نافع: (كان ابن عمر رضي الله عنهما يقوم في بيته في شهر رمضان، فإذا انصرف الناس من المسجد أخذ إداوة من ماء ثم يخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا يخرج منه حتى يصلي فيه الصبح).
وكان مالك بن أنس إذا دخل رمضان يفر من الحديث ومجالسه أهل العلم ويقبل على تلاوة القرآن من المصحف.
وكان سفيان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع العباد وأقبل على قراءة القرآن.
وكان سعيد بن جبير يختم القرآن في كل ليلتين.
وكان محمد ابن شهاب الزهري إذا دخل رمضان فإنما هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام .
فحيهلا ان كنت ذا همة فقد
حدا بك حادي الشوق فاطو المراحلا
و قل لمنادي حبهم ورضاهم
إذا ما دعا لبيك ألفا كواملا
ولا تنظر الأطلال من دونهم فإن
نظرت إلى الأطلال عدن حوائلا
ولا تنتظر بالسير رفقة قاعد
ودعه فإن الشوق يكفيك حاملا

الإنسان بين التعصب الأعمى والتقليد

رماح القاسم

تعصب الانسان لما تربى ونشأ عليه من معتقدات او رؤيته اياها اصح الصحيح يكاد ان يكون طبيعة معوجة فى الانسان وان لم يكن فى الحقيقة كذلك يكفى لعلاجها المعرفة والاعتبار ولا علاقة له بخطأ او صواب هذا المعتقد والدليل على ذلك ان كل اصحاب الديانات الوضعية والوثنية ينظرون لدياناتهم ومعتقداتهم نفس هذه النظرة مما لا يجعل مجالا للتمييز فى هذا الكرنفال العظيم الا للعقل ولا شيء سواه بالاضافة الى ان التعصب الديني لا يختلف في شيء البتة عن أي تعصب آخر سواء أكان قومياً أو طائفياً أو قبلياً أو وطنياً أو مناطقياً أو عرقيا .وعلم النفس يؤكد على ذلك فى دراسته لسيكولوجية التعصب و نفسية التعصب الاعمى ليظهر لنا بان التعصب لا يخرج عن كونه طبيعة معوجة فى الانسان تحركها بواعث نفسية قد تكون فى بعض الاحيان مرضية لا علاقة لها بصحيح او خاطىء .
فعلم النفس الحديث : "يعرّف التعصب بأنه "اتجاه نفسي لدى الفرد يجعله يدرك موضوعا معينا أو فردا آخر غيره أو جماعة من الناس أو طائفة أو مذهبا (إدراكا إيجابيا محبا) أو (إدراكا سلبيا كارها) دون أن يكون لطبيعة هذا الإدراك بجانبيه ما يبرره من المنطق أو الأحداث أو الخبرات الواقعية او الثوابت المطلقة" ووفقا لهذا التعريف، فإن المتعصب عندما يقوم بإدراك موضوع ما (رؤية عقدية مثلا) إدراكا إيجابيا متعاطفا معها فإنه لا يأخذها على أنها مجرد أحد المعطيات النسبية للحياة الإنسانية، أو أنها مجرد رأي ينضاف إلى آراء أخرى عديدة لكل منها الحق في خوض غمار تأويله الخاص لذلك الموضوع المثار، لا بل إنه حينما يدركها إدراكا إيجابيا محبا فسينظر إليها باعتبارها حقيقة وحيدة كاملة ناصعة البيان دامغة الحجة لا تضاهيها حقيقة أخرى في تماهيها مع المطلق، أما عندما يدركها في جانبها السلبي (رؤى الآخرين المخالفة) فسيراها ثاوية في أقصى يسار الحقيقة عارية من كل ما يمت إليها بصلة، متفاصلة مع كل ما يتصل بالخير أو الجمال أو الفاعلية أو الإبداع الإنساني مفاصلة نهائية لا رجعة فيها، ويترتب على تلك النظرة (اللاواعية) أنه سيعتبر كل من يشاركه الإدراك بجانبيه (الإيجابي تجاه رؤيته المذهبية والسلبي تجاه رؤى الآخرين) فهو السعيد سعادة لن يشقى بعدها أبدا، بنفس الوقت الذي يرى فيه كل من لا يشاركه إدراكه ذلك على أنه هالك لا محالة.

من هنا فالتعصب كما يرى عالم النفس العربي الدكتور مصطفى زيور "ظاهرة اجتماعية لها بواعثها النفسية" وبالتالي فيمكن أن تتعدد مظاهرها بدون أن يغير ذلك من ظاهريتها الاجتماعية البحتة، فالتعصب الديني مثلا لا يختلف في شيء البتة عن أي تعصب آخر سواء أكان قومياً أو طائفياً أو قبلياً أو وطنياً أو مناطقياً أو عرقيا، فكلها صور وتشكلات لظاهرة اجتماعية واحدة لكل صورة منها بواعثها النفسية الداخلية، ومن هذا المنطلق – أعني اجتماعية ظاهرة التعصب – فقد تناول علم النفس الحديث الاتجاهات التعصبية على أساس دراسة جذورها ومكوناتها البيئية والثقافية التي عملت على تعميقها وتضمينها (اللاشعور) الفردي، وهو ما يعني أنها ليست صفة بيولوجية تنتقل تأثيراتها عبر الموروثات الجينية من جيل إلى جيل، إنها ببساطة شديدة ظاهرة من ظواهر الاجتماع البشري يستطيع الناس اكتسابها وفق شروط ثقافية واجتماعية معينة" . اذن هناك اشياء كثيرة تعمى البصر والبصيرة فتجعل الانسان يرى الحق باطلا والباطل حقا وتعصب الانسان اكبر دليل على ذلك اى عدم اعتبار العقل والثوابت والمنطق ، فعدم اعتبار الانسان للثوابت والمنطق واعمال العقل يجعله فى حالة من اللاوعى لن يفلح فيها الاعتذار.
"لذا يرفض الإسلام لاعتباره ذلك أخذ الأمور عن طريق التقليد الأعمى، ويطلب أخذها عن طريق المعرفة والاقتناع وهذا لا يتأتى إلا بعد الانفتاح على مجمل الآراء ومعرفة الصواب منها عن طريق اعمال العقل. ومن هنا تأتي فتاوى العلماء بضرورة الإيمان بالأصول عن طريق الاستدلال والبرهنة وفي ذلك إعطاء الفرد فسحة ومتسعاً من الحرية في الإيمان وعدمه كما يقرر ذلك القرآن (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي..) وبهذا تكون حرية الاختيار حقا مكفولا للجميع (ولو شاء ربك لأمن من في الأرض جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) وقوله تعالى (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات..).وقراءة سيرة الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم) تحقق لنا ما ذكره القرآن من الدعوة لحرية الرأي وسيرته العملية دليل صدق على ذلك، فقد احترم الرأي الآخر ولم يقلل من شأنه كما في قوله تعالى (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين) ولم يعمل على إسقاطه والتاريخ يحدثنا عن دخول النبي(صلى الله عليه وسلم) في حوارات ولقاءات مع الرأي الآخر.
وقد رفض النبي(ص) أن يعاقب أحد على دينه يهودياً كان أم نصرانيا، ولذا تجد أهل الديانات الأخرى انخرطوا في الدفاع عن المسلمين رغم تباعد الديانة والثقافة كما في قضية سهيل بن عمرو، عن الواحدي في كتابه المغازي حين فتح المسلمون مكة أرسل ابنه عبدالله إلى النبي(ص) يطلب له جواراً فلما التقى عبد الله بالنبي(ص) قال تؤمن أبي يا رسول الله(ص)؟ قال نعم هو آمن بأمان الله فليظهر لعمري أن سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل جهل الإسلام.. فخرج عبد الله إلى أبيه فأخبره فكان يقبل ويدبر وهو أمن دون أن يسلم بل وخرج بعد ذلك في جيش النبي(ص) إلى حنين وهو على شركه حتى اسلم بعد ذلك في الجعرانه" .